إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا

Al - Quds Open University Contributions to e - Learning During the COVID-19 Pandemic

اسلام يونس عمرو
أستاذ مشارك/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Islam Younes Amro
Associate Professor/ Al-Quds Open University/ Palestine
iamro@qou.edu

تاريخ الاستلام: 25/ 8/ 2021م، **تاريخ القبول:** 12/ 9/ 2021م.
E- ISSN: 2520 - 5692
P- ISSN: 2074 - 5656

Received: 25/ 8/ 2021, **Accepted:** 12/ 9/ 2021.
DOI: 10.33977/0280-010-016-007
http://journals.qou.edu/index.php/jropenres

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على المقومات التي أسهمت في نجاح جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، وتحديد إسهاماتها في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي: الأكاديمي، والإداري والإشرافي، والتقني، واعتمد على المنهج النوعي القائم على تحليل المحتوى من خلال الأدبيات، والوثائق والتقارير لتجربة جامعة القدس المفتوحة في ووضوع البحث، والمقابلة شبه المقننة (Semi - structured in-terview) مع أكاديميين وإداريين وتقنيين وفنيين في الجامعة، وخلص البحث إلى نجاح منظومة التعليم الإلكتروني في الجامعة، وتميزها في إدارة الأزمة من خلال وضعها خطة استراتيجية على المستوى الأكاديمي والإداري والإشرافي والتقني، كما أظهرت نتائج البحث امتلاك الجامعة بنية تحتية تكنولوجية، وكوادر بشرية أكاديمية وتقنية وفنية وإدارية مؤهلة كل في مجاله، الأمر الذي أسهم في توفيرها بنية تقنية وتعليمية عالية المستوى، مكنت الطلبة والعاملين في الجامعة من إتمام المهمات المطلوبة منهم بنظام ومهنية، وباستجابة سريعة. وخلص البحث إلى توصيات ومقترحات عدة، أهمها ضرورة وضع خطة استراتيجية تراعي التطورات التكنولوجية من ناحية، والظروف العادية والاستثنائية من ناحية أخرى، لتمكين المؤسسات التعليمية من القيام بدورها في جميع الظروف.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا "COVID-19"، جامعة القدس المفتوحة.

Abstract:

This research highlights the main factors that contributed to the success of e - Learning at al - Quds Open University and identifies the University's contributions to e - learning during the COVID-19 pandemic entailing three main areas: academic, administrative and supervisory, and technical. Our research methodology relied on a qualitative approach based on content analysis of literature, official documents, and reports of the University's experiment in e - Learning during the pandemic; it also relied on semi - structured interviews with the academic staff, administrators, and technicians at the University. The research concluded that the University's e - learning system was successful and distinctive in responding to the crisis by developing an academic, administrative and supervisory, and technical emergency strategic plan. The research results showed that the University has the technological infrastructure and the qualified academic, technical, and administrative staff that enabled it to respond swiftly to the crises and enabled both students and University staff to complete the tasks assigned to them systematically and professionally. The research concluded with several recommendations and suggestions, the most important of which was developing a strategic plan that would consider the technological developments and the operational requirements during both normal and exceptional circumstances to enable educational institutions to play their part in all circumstances.

***Keywords**: E - Learning, Coronavirus (COVID-19) pandemic, al - Quds Open University.*

المقدمة:

تواجه المجتمعات تطورات كبيرة في مختلف المجالات المعرفية والتكنولوجية، وهذا فرض على المؤسسات التربوية والتعليمية، الاهتمام بتطوير سياساتها واستراتيجياتها وبرامجها، لتستطيع اللحاق بركب الحضارة، ومواجهة التحديات، لتتمكن من تحقيق رسالتها.

ويشهد التعليم في القرن الحادي والعشرين تحديات وضغوط كثيرة مثل: التحولات العالمية في المجالات الاقتصادية والتقنية، والازدياد الهائل في المعرفة، والطلب المتزايد على التعلم، والاختراقات في مجال علوم الدماغ، والثورة في تقنيات المعرفة والاتصال، والتنافس الحر في الخدمات التربوية (حداد، 2004) . كما أن تقدم الشعوب في جميع المجالات مرهون بمدى تطور أنظمتها (الحنيطي، 2009) .

كما أن الاستخدام الواسع النطاق للإنترنت، أسهم في تطورات هائلة في الأدوات التكنولوجية مثل أنظمة إدارة التعلم جنباً إلى جنب مع زيادة الطلب على نماذج فعالة ذات توجهات إصلاحية في التنمية المهنية للمعلمين عبر الإنترنت، مما زاد الطلب على التنمية المهنية عبر الشبكة في السنوات الأخيرة (Dede, 2006) .

وهذا دفع بالمؤسسات التربوية والتعليمية اللجوء إلى التكنولوجيا، لاستكمال رسالتها، والحرص على استمرار العملية التعليمية التعلمية، ويشير يونج (Young, 2004) أن التكنولوجيا فرضت نفسها على مختلف المجالات، ومن ضمنها التعليم بكافة وسائله؛ وأسهمت في التباعد الزماني والمكاني بين الطلبة، والاتصال بين كافة الأفراد، فالتعليم الإلكتروني ثورة حديثة في أساليب التعلم والتعليم وتقنياته، من خلال استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الصفوف التقليدية، واستخدام الوسائط المتعددة في عملية التعليم الصفي، والتعلم الذاتي. كما تؤثر التكنولوجيا على التعليم والتعلم، في أنها طريق التغيير في مهارات القرن الحادي والعشرين؛ لأن المجتمع اليوم مجتمع قائم ومعتمد على المعرفة، يحتاج إلى مهارات مختلفة للحياة والعمل، وتجعل التعلم أكثر ارتباطاً بالطالب وأكثر شخصية ومعنى بالنسبة له؛ مما قد يؤدي إلى إنجاز أكاديمي وعلمي مرتفع (21st Century Workforce Commission, 2000) .

ويمثل التعلم الإلكتروني أمراً ضرورياً في مواجهة التحديات التي يفرضها التطور المعرفي والتكنولوجي، إذ يُسهم في تلبية احتياجات الطلبة، وتحقيق التواصل الفعال، وإتاحة الفرص التعليمية لأكبر عدد ممكن من الأفراد، وتنمية مهاراتهم وصقل شخصياتهم، وإعدادهم للحاضر والمستقبل. كما تبرز أهميته في

توفير التواصل والتعلم لجميع الطلبة، وبدون حواجز، وفي أي مكان، وفي أي وقت، حيث إن نظام التعليم المفتوح –جامعة القدس المفتوحة نموذجاً – كان لها الاهتمام الأكبر في اعتماد التعلم الإلكتروني، ومصادر التعلم الإلكترونية التي تدعم تعلم الطلبة، وكان للتعليم المفتوح نصيب وافر من الفوائد التي قد تنعكس عليه نتيجة التعلم الإلكتروني، فرغم أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعم فائدتها على جميع المؤسسات التعليمية، إلا أن جامعات التعليم المفتوح تُعد المستفيد الأكبر منها (زامل، 2012) .

ويُعد التعليم الإلكتروني أحد أشكال أو أدوات التعليم عن بعد، الذي يعرفه شيري (Shery, 2001) بأنه الانفصال بين المتعلم والمعلم سواء مكانياً أو زمانياً، والاتصال بين الطالب والمعلم بواسطة المواد المطبوعة أو غيرها من أشكال التكنولوجيا. ويعرفه إبراهيم (2011) بأنه نوع من التعليم المعتمد في عملياته على التكنولوجيا التي تستخدم الحاسوب من أجل إيجاد خبرات حسية، تسهم في مساعدة المتعلم إلى التعلم وفهم الواقع، أما كارير (Karrer, 2007 :82) فيعرفه بأنه "أسلوب معاصر من أساليب التعلم والتعليم يرتكز على توظيف الحواسيب في العملية التعليمية سواءً أكان ذلك عن بعد، أم داخل الغرفة الصفية". ويعرفه زيتون (2005، 24) بأنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط.

ونظراً لأهمية التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم، والاستفادة منها في جميع الظروف العادية وغير العادية، أولت معظم الدول اهتماما كبيراً لاستخدامه في التعليم سواء على مستوى التعليم العام، أو على مستوى التعليم العالي، وخاصة أنه يشكل أداة مهمة وفعالة في تحسين مستوى جودة التعليم، وتمكين الطلبة من التعلم من خلال موارد تعليمية إلكترونية متعددة.

وفي هذا الصدد، يُشير المهدي (2008) إلى التوجه نحو التعليم الإلكتروني من أبرز التوجهات المستحدثة في التعليم عن بعد، الذي يعتمد على التكنولوجيا المتطورة التي تعتمد على الإنترنت، ويشار إليه بأنه نمط من أنماط التعليم الإلكتروني، وأحد الصيغ الجديدة التي صاحبت التقدم الهائل في وسائل الاتصال، الذي يتخطى الحواجز والعقبات، ويتيح للراغبين بالتعلم، والذين لم تسمح لهم ظروفهم من الاستمرار، أو الالتحاق بالتعليم الاعتيادي بمواصلة تعلمهم في أي مكان وأي ظرف.

فعلى صعيد المجتمع الفلسطيني فإن المجتمع له فلسفته وثقافته وخصائصه ومميزاته ومعتقداته ومشاكله، وقد أفرزت الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني واقعاً صعباً، ولقد انعكست تلك الأوضاع بما حملته وتحمله من حصار وتجويع وقتل وتدمير، على كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والنفسية للمجتمع الفلسطيني، فأصبح الفلسطينيون يعيشون كارثة إنسانية حقيقية لم يعهد العالم مثيلاً لها (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، 2010) .

واستطاعت مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية أن تلعب دوراً مهماً وفاعلاً في تزويد أبناء الشعب الفلسطيني بالفرص والمحفزات، لمتابعة الدراسة العملية، والتقنية، وإخصاب الأفكار، من خلال تبادل المعلومات مع المجتمع الأكاديمي الدولي، وتطوير إمكانات الإنتاج الفكري والاقتصادي، ورسخ التعليم الجامعي الفلسطيني الهوية الفلسطينية، مما ساعد على بقاء الشعب على أرضه (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2005) . وتطور أعداد الجامعات والكليات (الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية في التعليم العالي، 2016) .

وتحرص جامعة القدس المفتوحة إلى تحقق الجودة في العملية التعليمية التعلمية فيها، من خلال الأخذ بالاعتبار المعايير والمواصفات التي ينبغي توفرها في جميع عناصرها، والتي تسهم في تلبية احتياجات الأفراد والمجتمع، والاهتمام بمحور العملية التعليمية التعلمية ألا وهو الطالب. ولتحقيق نموذج تعليمي فاعل، عملت الجامعة على توظيف مجموعة متنوعة من المصادر، التي تمكّن الطالب من التعلّم، من خلال مجموعة غنية ومتنوعة من المواد التعليمية. وقد تتضمن هذه المواد التعليمية: الكتب، ومصادر للقراءة المستقلة، والموجهة وبرامج الكتابة، ووسائل التعلم الإلكترونية، والمصادر التقنية، وغيرها من مصادر التعلم، التي تدعم المادة التعليمية، وتسهم في بناء خبرات الطلبة وفق ما يتطلبه القرن الحالي.

ومع مجيء جائحة كورونا على العالم، والتغيرات والتحديات الكبيرة التي فرضتها أمام جميع الأنظمة، من تغيير في المقاييس العالمية، وشكل العالم بأكمله، والتغيرات في عمل القطاعات التعليمية والصحية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها، والخسائر الفادحة في القطاعات كافة، وانتقال التعليم من الجامعة والمدرسة إلى البيت لتلقي علومهم ومعارفهم. وعلى مستوى التعليم العالي، جعلت المؤسسات التربوية والتعليمية تبحث عن الوسائل والأدوات المناسبة للتعامل مع هذه الجائحة، فلم يكن أمامها إلا اللجوء إلى توظيف التكنولوجيا في استمرار مسيراتها التعليمية التعلمية. الأمر الذي جعل مؤسسات التعليم التقليدية تواجه صعوبات كبيرة، أما جامعة القدس المفتوحة فلم يكن الأمر صعباً عليها، لاعتبارات عدة، أهمها: نظامها التعليمي الذي يقوم على التعليم المفتوح والتعليم المدمج، وإمكاناتها في توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وامتلاكها للموارد التعليمية التعلمية الإلكترونية، والكوادر البشرية الفنية والأكاديمية المؤهلة (جامعة القدس المفتوحة، 2020) .

وتميزت الجامعات التي تتبنى نظام التعليم المفتوح والتعليم المدمج بصقل شخصية الطلبة من خلال الخبرات التي يمر بها خلال دراسته للمقررات الدراسية الوجاهية والإلكترونية، والأنشطة والفعاليات والمشاريع البحثية وغيرها (زامل، 2013) . كما تهتم بتوظيف أحدث التكنولوجيا، من خلال التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج وغيرها. وهذا يتفق مع ما أشار إليه عطية (2008) الذي يؤكد على أهمية تفعيل التعلم الإلكتروني وأنماطه في المؤسسات التربوية والتعليمية، للنهوض بالعملية التعليمية، والارتقاء بها إلى مستوى متطور ومتقدم. ومن أنماط للتعلم الإلكتروني، التعلم المدمج (المزيج) (Blended Learning) الذي يُعد من أحدث المكتشفات السيكولوجية والتربوية وتطبيقاتها العملية؛ فعن طريقه يستطيع الطالب أن يكتسب ما يحتاج إليه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم.

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض الدراسات السابقة التي طبقت في بيئات عربية وأجنبية، حول موضوع الدراسة الحالية، كان من بينها دراسة زيود (2020) للكشف عن دور فيروس كورونا على العملية التعليمية في فلسطين، بمختلف مستوياتها، ومعرفة واقع التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا، والحديث عن معاناة كل من الطلاب والمعلمين بعملية التعلم عن بعد، وأبرز النتائج التي تم التوصل إليها هو ضعف التخطيط المسبق من قبل مختلف المؤسسات التعليمية الفلسطينية، وتخبط السياسات التربوية، وعدم ثبات ووضوح قراراتها، وتدني المهارات التكنولوجية لدى العديد من المعلمين وطلبتهم، وفشل التعليم عن بعد في المدارس الحكومية بشكل عام، وفي المدارس الخاصة نوعاً ما، وأوصت الدراسة بالعمل على تدريب كل من المعلمين والطلاب على استخدام التعليم عن بعد.

وطبق أبو شخيدم وأخرون (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، ولكافة المجالات الأربعة: استمرارية التعليم الإلكتروني، ومعيقات استخدام التعليم الإلكتروني، وتفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، وتفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني.

وهدفت دراسة الهندي و آخرين (2020) التعرف إلى الأسس النظرية لنظام التعليم المفتوح، والتعرف إلى خبرات بعض الدول في تطبيقها لنظام التعليم المفتوح، واستخدم المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من 211 من أعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك وفروعها في (تيماء، وحقل، وأملج، وضباء، والوجه) . وتوصلت الدراسة إلى وجود اتفاق في استجابات أفراد العينة في تقديرهم لدرجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك، بدرجة أهمية عالية بمتوسط (2.51) .

وهدفت دراسة محمد (2017) إلى تحديد متطلبات تفعيل منظومة التدريب الإلكتروني لتنمية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، واستهدفت الدراسة توضيح أبعاد التدريب الإلكتروني بالجامعات المصرية ومدى توفر متطلباته، والإفادة من هذا النظام في تجاوز مشكلات وجوانب قصور النظام التقليدي الحالي للتدريب بالجامعات، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة وضع تصور مقترح يساعد الجامعات على تطبيق التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس ومحاولة توفير متطلباته، ووضع خطة استراتيجية للاستمرار في تطوير البنية التحتية التكنولوجية داخل الجامعة.

وطبق البرادعي والعكية (2017) دراسة هدفت إلى معرفة المعايير التصميمية الواجب مراعاتها عند استخدام المحاضرات الإلكترونية في التدريس القائمة على نمط عرض المحتوى (فيديو، رسوم ثابتة مصاحبة بتعليق) مع معرفة التأثير لطرق التفاعل داخل المحاضرة الإلكترونية (مناقشة جماعية، توجيه الأسئلة) وأثر التفاعل بينهما. وتكونت العينة من (48) طالباً من طلاب الفرقة الرابعة بقسم تكنولوجيا التعليم تخصص معلم الحاسب الآلي بكلية التربية النوعية، جامعة كفر الشيخ، وجرى تقسيمهم إلى أربع مجموعات متجانسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المحاضرة الإلكترونية المقدمة بنمط عرض الفيديو، وطريقة تفاعل بتوجيه الأسئلة، لها تأثر على تنمية التحصيل المعرفي، والمحاضرة الإلكترونية المقدمة بنمط عرض رسوم مصاحبة بتعليق وطريقة تفاعل بتوجيه الأسئلة، لها تأثير على تنمية التفكير الناقد، والمحاضرة الإلكترونية المقدمة بنمط عرض فيديو وطريقة تفاعل المناقشة الجماعية، لها تأثير إيجابي على الاتجاهات. وبينت وجود أثر إحصائي يرجع إلى التفاعل بين نمط عرض المحتوى الإلكتروني وطرق التفاعل على متغيرات البحث.

وبين ماك اندرو McAndrew (2015) أن تصميم المواد التعليمية امتاز دائماً بأنه يتيح للأفراد أن يقدموا وجهة نظر خبير معين، وهو الباحث الأكاديمي الذي يعمل مدرساً، يكتب وينشر المادة العلمية، وعندما اتجه التعليم نحو الجانب الإلكتروني، وتحول نحو التعليم المفتوح، أصبح نوعاً ديناميكياًمن التواصل من المعلم إلى الطالب، ومن المعلم إلى المعلم الآخر، ومن المؤسسة التعليمية إلى العالم. ومن خلال استخدام هذه الديناميكيات الجديدة ظهرت هناك تغييرات في الدوافع لخلق المواد التعليمية وتصميمها، وظهرت أيضا فرص جديدة لتبني إبداعات جديدة. وفي الحالات المستخدمة في الدراسة أبرزت الدليل على أن استخدام المصادر التربوية المفتوحة يؤدي إلى إطلاق الإبداع في المؤسسة التعليمية.

ويشير بريستون وآخرون (Preston et al, 2010) في دراسته إلى أن المحاضرة التقليدية قد تكون غير فعالة بشكل جدي للانخراط مع المعرفة، واستهدفت دراسته مناقشة معدل الانخفاض لحضور الطلبة للمحاضرات، ومن أهم النتائج التي أشارت لها هذه الدراسة ضرورة الاستفادة من الإمكانات التي تتيحها شبكة الإنترنت، وتوظيف الفيديو داخل المحاضرة الإلكترونية، والتي تتيح للمتعلم الحصول على تعلمه في المكان الذي يناسبه، والوقت الذي يختاره، حسب الاحتياجات المتغيرة له، وزيادة الوقت الذي يمكن أن يقضيه الطلبة لممارسة الأنشطة المصاحبة، التي تسهل بناء المعرفة النشطة للمتعلم، كما خلصت إلى أن الدور الذي يجب أن يقوم به المحاضر، وهو دور المرشد والموجه وصانع القرارات، إضافة إلى ترك الحرية للمتعلم كي يعلم نفسه، وهذا تأكيد على مهارات التعلم الذاتي.

وأجرى كيان ولي (Kian & Lee, 2008) دراسة سعت إلى معرفة مستويات بناء المعرفة لدى طلبة الدراسات العليا في استراليا، في ستة تداولات الحاسوب غير المتزامنة في بيئة التعلم المدمج، وأظهرت النتائج أن التعلم المدمج يحقق فوائد عديدة للطلبة؛ إذ يقدم لهم فرصاً لتحسين تعلمهم خارج نطاق البيئة الصفية التقليدية. وهذا يتفق مع التعليم الجامعي المفتوح في التغلب على مشكلة الزمان والمكان في تعلم الطلبة.

ويُلحظ من خلال تتبع الإطار النظري والدراسات المتخصصة بموضوع البحث، وجود تطورات تكنولوجية هائلة، الأمر الذي يتحتم على النظام التربوي مواكبتها، والعمل على توظيفها في ميدان التربية والتعليم، وهذا يتطلب وجود اتجاهات إيجابية نحو التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني، ووجود ساسيات تدعم هذا التوجه، والتغيير في الممارسات البيدغواجية، والاهتمام بالبنية التحتية التكنولوجية. إضافة إلى أهمية التعليم الإلكتروني في المنظومة

التعليمية في الظروف العادية والطارئة.

وفي ضوء ما سبق، ولأهمية التعليم الإلكتروني في التعليم في الظروف العادية والاستثنائية، جاء البحث الحالي، للكشف عن إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في مواجهة جائحة كورونا.

مشكلة البحث وأسئلته:

فمن خلال عمل الباحث في التعليم الجامعي، وإدارته لمنظومة التعليم الإلكتروني في إحدى مؤسسات التعليم العالي، ومع مجيء جائحة كورونا (كوفيد-19) ، والتغيرات التي فرضتها على جميع القطاعات، وعلى رأسها قطاع التعليم، وشكلت معيقات عدة تجاه مؤسسات التعليم العالي، والتي تمثلت في قدرتها على تحقيق رسالتها، وغياب الفلسفة التربوية الداعمة للتعليم في وقت الأزمات والطوارئ، وغياب استراتيجيات التعليم والتعلم، واستراتيجيات التقويم، وعدم وجود بنية تحتية مجهزة للتعليم الإلكتروني، وعدم وجود كوادر بشرية مؤهلة، الأمر الذي دفع بالباحث لهذا البحث، لعرض تجربة إحدى المؤسسات التعليمية، والوقوف على مختلف جوانبها الأكاديمية والإدارية والإشرافية والتقنية. سعياً للكشف عن أهمية منظومة التعليم الإلكتروني لمؤسسات التعليم العالي في عملها، وتتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: **ما هي إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا؟** ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما هي المقومات التي أسهمت في نجاح جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا؟
- كيف أسهمت جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى الأكاديمي؟
- كيف أسهمت جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى الإداري والإشرافي؟
- كيف أسهمت جامعة القدس المفتوحة في التعليم ا الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى التقني؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى المقومات التي أسهمت في نجاح جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، وتحديد إسهاماتها في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي: الأكاديمي، والإداري والإشرافي، والتقني، وتقديم النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات اللازمة، لإفادة مؤسسات التعليم العالي منها.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث النظرية والعملية، بما يأتي:

- تناوله موضوعاً مهماً وحيوياً ألا وهو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، ودوره في تحديد إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء جائحة كورونا.
- تظهر أهميته متزامنة من أهمية التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم، وخاصة في ضوء التطور العلمي والتكنولوجي الذي أضحى سمة القرن الحادي والعشرين، وبالتالي توظيف في العملية التعليمية أصبح ضرورة وحاجة ملحة.
- أهمية توظيف التعليم الإلكتروني في التعليم في أثناء الظروف العادية وحالات الطوارئ والأزمات، وبصورة تتفق والتطورات التي يشهدها القرن الحادي والعشرين.
- ينبع أهمية البحث (من الناحية التطبيقية) ، من النتائج والاستنتاجات المتوقعة، وتجربة القدس المفتوحة في موضوع البحث، التي ستبين الخطة والإجراءات الأكاديمية والإدارية والإشرافية والتقنية التي وظفتها الجامعة في تحقيق رسالتها الأكاديمية، والمحافظة على استمرار العملية التعليمية، من خلال توظيف التعليم الإلكتروني في أثناء جائحة كورونا، الأمر الذي يسهم في إفادة المؤسسات التربوية التعليمية بالتعامل في أثناء الأزمات.
- دعم مؤسسات التعليم العالي بقاعدة معرفية وعملية لتطوير رؤيتها وبرامجها واستراتيجياتها، من خلال النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات للبحث الحالي.
- متوقع أن يستفيد من البحث الحالي أطراف عدة، منها:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة التربية والتعليم، في سياساتها واستراتيجيتها وبرامجها.
- المعاهد والكليات والجامعات في تحسين منظومة التعليم الإلكتروني لديها.
- أساتذة الجامعات، في معرفة الاستفادة من الموارد التعليمية التعلمية الإلكترونية وسبل توظيفها في عمليتي التعلم والتعليم.
- الطلبة والباحثون الآخرون، في فتح آفاق جديدة لهم، وفي دراسات لآحقة.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث وإمكانية تعميم نتائجه ضمن الحدود والمحددات الآتية:

- **الحد البشري:** اقتصر البحث الحالي على الأكاديميين والإداريين والتقنيين والفنيين العاملين في جامعة القدس المفتوحة.
- **الحد المكاني:** أجري على جامعة القدس المفتوحة في فلسطين.
- **الحد الزماني:** طبق البحث الحالي في الفصّل الدّراسي الأول من العام الدراسي 2020/ 2021.
- **الحد المفاهيمي "الموضوعي":** يتحدد بالمفاهيم والمصطلحات الواردة فيها.
- **الحدود الإجرائية:** يتحدد بالأداة المستخدمة وهي: المقابلة لقياس إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، من خلال تناوله لمقومات الجامعة

في هذا المجال، وثلاثة محاور رئيسة هي: الأكاديمي، والإداري والإشرافي، والتقني، كما يتحدد البحث بالمفاهيم الذي تضمنها وبتساؤلاته والنتائج التي تمخضت عنه.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

فيما يلي توضيح لأهم المفاهيم أو المصطلحات التي وردت في البحث:

◄ **التعليم الإلكتروني**: يعرفه الحلفاوي (2006) بأنه التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائل الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية، وتقديم المحتوى التعليمي للطلبة دون حواجز الزمان والمكان، من خلال الوسائل الإلكترونية، مثل الحواسيب والإنترنت، والأمور التي أفرزتها التكنولوجيا كالمواقع الإلكترونية .

ويعرفه الباحث إجرائياً، بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على توظيف الموارد والوسائل التعليمية الإلكترونية مثل الصفوف الافتراضية والمقررات الإلكترونية، وغيرها في التواصل مع الطلبة، الخاضعة للتصميم التعليمي، والمنسجمة مع المعايير التربوية المطلوبة، وذلك بغية توصيل المحتوى التعليمي التفاعلي، وتحقيق الأهداف المرجوة من المقررات الدراسية.

◄ **فيروس كورونا (كوفيد-19)** : فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) ، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) . ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19 (منظمة الصحة العالمية، 2019) .

◄ **جامعة القدس المفتوحة**: هي مؤسسة تربوية تعليمية فلسطينية، تقدم الخدمات التعليمية والتدريبية وفق فلسفة التعليم المفتوح والتعليم المدمج، وتقوم على مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية الطالب، وتهدف إلى إيصال العلم والمعرفة إلى شرائح المجتمع كافة، وفق أحدث المستجدات العلمية والتكنولوجية الحديثة، وتسعى بذلك إلى تحقيق الريادية والتميز محلياً وعربياً في مجال التعليم الجامعي المفتوح والتعليم المدمج (جامعة القدس المفتوحة، 2015، أ) .

الطريقة والإجراءات

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الكيفي «النوعي» من خلال تحليل تجربة الجامعة «القدس المفتوحة» وتحليل الوثائق والتقارير والإطار النظري المتخصص في موضوع البحث، والمقابلات شبه المقننة، من خلال جمع البيانات، ووصفها، وتحليلها، واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة التي يطرحها البحث الحالي، للإجابة على أسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة بهذا الشأن.

مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع الأكاديميين والإداريين والتقنيين والفنيين العاملين في جامعة القدس المفتوحة، خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2020/ 2021) ، والبالغ عددهم تقريباً (1192) معلماً ومعلمة. واختيرت عينة قصدية مكونة من تسعة أشخاص من مجتمع البحث الأصلي، لإجراء المقابلات معهم.

مصادر البحث:

اعتمد في جمع البيانات للبحث على الأدبيات والوثائق، والمقابلة شبه المقننة، وفيما يلي توضيح لها:

- **أولاً: الأدبيات والوثائق**: اعتمد في جمع البيانات للبحث الحالي على الأدبيات والوثائق، من خلال تحليل الوثائق والتقارير والأدبيات المتصلة بموضوع البحث بعامة، وتجربة القدس المفتوحة بخاصة.
- **ثانياً: المقابلة**: اعتمد على المقابلة شبه المقننة (Semi - structured interview) ، من خلال إجراء مقابلات مع تسعة من الأكاديميين والإداريين والتقنيين والفنيين في جامعة القدس المفتوحة. وذلك بهدف جمع معلومات كيفية حول موضوع البحث، المُتصل بإسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في مواجهتها لجائحة كورونا، والحصول على نتائج نوعية، وأسهمت المقابلات إلى الدخول في تفاصيل عميقة في أثناء مناقشة موضوع البحث. وبالرجوع للأدبيات وخبرة الباحث في موضوع البحث، جرى إعداد دليل المقابلة يتضمن أربعة أسئلة تندرج تحت السؤال الرئيس للبحث، ومن ثم التأكد من صدقها وثباتها.

صدق المقابلة: تحقق الباحث من صدق المقابلة، من خلال إعداد دليل مقابلة، تضمن الأسئلة الخاصة بالمقابلة، من نوع الأسئلة المفتوحة للتعبير عن التعبير والوصف، ثم جرى عرضها على (7) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في موضوع للبحث، وهو ما يسمى بالصدق النظري في البحوث الكيفية (Theo-retical Credibility) ، وذلك للتأكد من مناسبتها لأغراض البحث، وبناءً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم أجريت التعديلات اللازمة، وأصبحت تتكون من أربعة أسئلة تندرج تحت السؤال الرئيس للبحث.

تحليل البيانات:

لجأ الباحث في تحليل البيانات النوعية التي جُمعت من خلال المقابلة شبه المقننة، على منهجية تحليل الأبحاث النوعية، المُتمثل بطريقة النظرية المتجذرة Grounded Theory Approach (إبراهيم، 1989) ، وذلك من خلال تدوين الأفكار العامة التي برزت خلال المقابلات، ثم الفرعية، وجرى تحليل دقيق للبيانات، وقراءة فاحصة لها، ومن ثم تجميع الأفكار وتصنيفها وفق التصنيفات الخاصة بموضوع البحث، والتي استهدفها وفق محاوره الرئيسة.

نتائج البحث ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصل إليها البحث ومناقشتها، وذلك في ضوء الإطار التحليلي للتقارير والأدبيات وتجربة الجامعة، وتبعاً لسؤال البحث الرئيس وأسئلته الفرعية، **وهي على النحو الآتي:**

◄ أولاً: نتائج السؤال الأول ومناقشته: نص السؤال الأول هو: **ما هي المقومات التي أسهمت في نجاح جامعة القدس المفتوحة في**

التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا؟ ، وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمد الباحث على المقابلات ودراسة الأدبيات والتجارب والتقارير، المتصلة بإسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا.

فمن خلال تتبع مسيرة الجامعة، وأدبياتها، وتجاربها، يلحظ أن «القدس المفتوحة» جامعة رائدة في مجال التعليم عن بعد، ولعبت دوراً فعالاً في تعزيز وتوفير فرصة التعليم والتعلم للجميع، حيث تُعد الجامعة واحدة من أوائل الجامعات عربياً وعالمياً التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة والتعليم الإلكتروني – التعليم عن بُعد والتعليم المدمج – .

كما وتعتمد جامعة القدس المفتوحة نمط التعليم المدمج في طرح مقرراتها كافة، ويعتمد ذلك على الدمج بين الوسائل التقليدية في التعليم مع الوسائل الرقمية، وبذلك توفر الجامعة حزمة تعليمية متكاملة، من خلال المحاضرات الصفية في حرم الجامعة، والكتاب المقرر، والمحاضرات التفاعلية عبر الإنترنت، ومصادر التعلم الرقمية، والمقررات الذكية التي تعتمد على التعلم الذكي والتعلم الذاتي والتعلم من خلال وسائط التواصل الاجتماعي والمزودة بدليل الطالب للدراسة. ولتعزيز عملية التعليم والتعلم، توفر الجامعة بيئة تفاعلية للاتصال والتواصل بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، من خلال نظام البوابة الأكاديمية، وحلقات النقاش المتوافرة على صفحات المقررات الإلكترونية، ووسائط التواصل الاجتماعي.

وانطلاقاً من خبرتها وتجربتها الناجحة في كيفية الاستفادة من الخبرات التربوية في مجال التعليم الإلكتروني والبنية التحتية المتوفرة لديها في هذا المجال خلال السنوات الماضية، فقد كانت الاستجابة والجاهزية سريعة بما يخص التعليم الإلكتروني، والذي فُرض في بداية الفصل الأكاديمي الثاني لعام 2020 على جميع قطاعات التعليم في فلسطين بسبب حالة الطوارئ التي سادت البلاد بعد تفشي فيروس كورونا المستجد/ كوفيد – 19. كما أن قرار الحكومة الفلسطينية بفرض حالة الطوارئ وإغلاق المؤسسات التربوية كالجامعات والمدارس بتاريخ 5/ 3/ 2020 للحد من انتشار الفيروس أو لاحتوائه كانت إحدى العوامل التي جعلت اللجوء إلى التعليم الإلكتروني والاستمرار بتقديم الخدمات التعليمية إلكترونياً لا بديل عنه كوسيلة للتغلب على تعليق الدراسة (جامعة القدس المفتوحة، 2020) .

فسارعت الجامعة إلى وضع خطة طوارئ، وذلك بهدف الاستمرار في تقديم الخدمات التعليمية في أثناء جائحة كورونا، ودعم الطواقم الأكاديمية من أساتذة وطلبة من خلال: تحضير ومتابعة كافة التفاصيل الإدارية والإشرافية والمالية، والمحتوى الأكاديمي وأدوات التعليم الإلكتروني، وكل ما يلزم لنجاح العملية التعليمية والتعلمية لاحتواء هذه الجائحة.

وخلال فترة الطوارئ، انتقلت الجامعة من التعليم المدمج إلى التعليم الإلكتروني كلياً؛ إذ وفرت الجامعة بيئة تعلم رقمية مبتكرة وجذابة وفق أفضل الممارسات في عملية التعلم والتعليم وأحدث الاتجاهات في التكنولوجيا. فالجامعة توفر منظومة متكاملة انطلاقًا من البوابة الأكاديمية التي توفر للطلبة الخدمات الأكاديمية، وخدمات الاتصال والتواصل وصولاً إلى المنصات مفتوحة الوصول التي توفر للطلبة الموارد التعليمية المفتوحة بجميع أشكالها، إضافة إلى فضائية القدس التعليمية التي توفر المحاضرات المسجلة.

ومن جانب آخر أطلقت الجامعة خلال فترة الطوارئ حملة واسعة لبناء وتطوير بيئات التعلم والتعليم باستخدام التكنولوجيا، وقد رافق ذلك تطوير البنى التحتية، وإدخال الوسائط الرقمية المساندة للمقررات، واعتماد نظام البوابة الأكاديمية، ونظام إدارة التعلم، وتطوير مهارات الكوادر التربوية والفنية، وبناء قدرات الطلبة وصولاً إلى اعتماد الجامعة نموذج التعليم الإلكتروني في طرح جميع مقرراتها للفصل الصيفي لعام 2020. بالإضافة إلى الوصول المفتوح والممارسة المفتوحة للمحتوى، عملت على تطوير ونشر المحتوى الرقمي كمصادر تربوية مفتوحة (OER) ، وذلك من خلال تطوير المعايير التربوية والفنية لإنتاج المحتوى الرقمي، واعتماد معايير التأليف والنشر المفتوح (Creative Commons) ، إضافة إلى إنشاء مستودع أصول للمحتوى الرقمي، ومنصات لعرض ومشاركة الفيديوهات التعليمية وصولاً إلى إطلاق توجيهي اونلاين من خلال فضائية القدس التعليمية؛ لمساعدة طلبة التوجيهي لاستكمال السنة الدراسية. وقد توجت جهود الجامعة بإطلاق نموذج المساقات الذكية، أو مساقات التعلم الذاتي المفتوحة عبر الإنترنت (SLOOC) ، والتي أصبحت تدرس لطلبة الجامعة، وتنشر كمصادر تربوية مفتوحة للمتعلمين من حول العالم كافة.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من العاملين في جامعة القدس المفتوحة في مجال المقومات التي أسهمت في نجاح الجامعة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، **إلى عدد من القضايا أهمها ما يلي**:

1. توفر كوادر مدربة ومؤهلة في مجالات أنظمة المعلومات والتعليم الإلكتروني، وخبرات الطواقم التقنية والفنية في التعامل مع النظام، وإنشاء البرامج اللازمة للتعامل مع الأزمة مثل: نظام الامتحانات والأنشطة والفضائية.
2. توفر كوادر مدربة ومؤهلة أكاديمية وإدارية، لديها أفق، ومواكبة لكل ما هو جديد في مجال توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم.
3. امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات اللازمة في مجال التعليم الإلكتروني قبل الجائحة.
4. توفر بنية تحتية لخدمة التعليم الإلكتروني في الجامعة من شبكات وسيرفرات، ودعمها بمصادر أخرى، تناسب العمل في ظل جائحة كورونا.
5. وجود مراكز حيوية وهي: مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومركز التعليم المفتوح.
6. وجود فضائية القدس التعليمية التابعة للقدس المفتوحة.
7. توافر الموارد التعليمية العادية والإلكترونية والمفتوحة عبر الإنترنت.

ومن الاقتباسات على ذلك:

- «من خلال توافر الخبرات الغنية ممثلة بأفراد الهيئتين الأكاديمية والإدارية ومركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،

ومركز التعليم المفتوح، وفضائية القدس التعليمية، والبنية التحتية من خوادم ومختبرات ..الخ، ساعدت على تسهيل عملية الانتقال، والتحول الكامل نحو التعليم الإلكتروني بزمن قياسي في ظل جائحة كورونا وإغلاق الجامعات..».

- « تفكير قادة الجامعة وعملها بصورة بعيدة عن النمطية، كان لها الأثر الفاعل في تميز تجربة الجامعة في التعليم الإلكتروني».

- « تفكير قادة الجامعة وعملها بصورة بعيدة عن النمطية، كان لها الأثر الفاعل في تميز تجربة الجامعة في التعليم الإلكتروني».

ويعزو الباحث نجاح منظومة العمل في الجامعة، إلى وضوح السياسة والخطة التي صممت لمواجهة جائحة كورونا، ووضوح القرارات والإجراءات، وخبرة الجامعة بطواقمها المختلفة من توظيف أحدث التكنولوجيا في العملية التعليمية في الجامعة، هذا فضلاً عن وجود اتجاهات إيجابية لدى العاملين والطلبة في الجامعة عن التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني. والمتتبع لتجربة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، يُلحظ أن من أهم العوامل التي أسهمت في نجاحها في مواجهة جائحة كورونا طبيعة نظامها التعليمي الذي يقوم على التعلم المدمج والتعليم المفتوح، وإدارتها للازمة بصورة فاعلة، وإشراك جميع الأطراف الإدارية والفنية والتقنية والأكاديمية، وامتلاكها للإمكانات البشرية المؤهلة، وبنية تحتية تكنولوجية، والانطلاق من خطة تدعم استمرار العملية التعليمية، من خلال توظيف أمثل للموارد التعليمية الإلكترونية، كما أن ما يميز هذه التجربة اهتمامها بالمحتوى التعليمي، ومن المؤشرات على جودته، اهتمامها بأن يعرض المحتوى التعليمي وفق أفضل مواصفات التصميم التعليمي، وهذا أسهم بجودة عالية للمحتوى. وأكد كثير من الدراسات التربوية على أهمية التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني، وضرورة تمكين المعلمين بها، مثل دراسة أبو شخيدم وأخرون (2020) التي خلصت إلى ضرورة عقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة، وأيضاً دراسة الهندي وآخرون (2020) التي أظهرت وجود اتفاق في استجابات أفراد العينة في تقديرهم لدرجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك. كما أكد عطية (2008) على أهمية تفعيل التعلم الإلكتروني وأنماطه في المؤسسات التربوية والتعليمية للنهوض بالعملية التعليمية والارتقاء بها إلى مستوى متطور ومتقدم.

◄ ثانياً: نتائج السؤال الثاني ومناقشته: نص السؤال الثاني هو: **كيف أسهمت جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى الأكاديمي؟** ، وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمد الباحث على المقابلات ودراسة الأدبيات والتجارب والتقارير، المتصلة بإسهامات القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى الأكاديمي.

ويُلحظ أن جامعة القدس المفتوحة، شكلت لجنة طوارئ، التي بدورها عملت بشكل دائم ومتواصل، وجرى منح عمداء الكليات صلاحيات لمتابعة كلياتهم وأساتذتهم، فعملت كل كلية فيها حسب حاجتها على إعداد المحتوى التعليمي وتدريب الأساتذة، وبالتعاون مع مكتب مساعد الرئيس لشؤون التكنولوجيا والإنتاج، ومركز التعليم المفتوح، ومركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال وحدة التعلم الإلكتروني والدعم الفني، وقسم هندسة البرمجيات، وقسم الأنظمة والبنى التحتية للتكنولوجيا. وظهر إنجازات عدة على المستوى الأكاديمي في أثناء الجائحة.

ومن بين هذه الإنجازات إعداد خطة طوارئ لتقديم كل الدعم والتحفيز اللازم لعمداء الكليات والهيئة التدريسية، حيث استثمرت إدارة الجامعة خلال حالة الطوارئ كل طاقاتها وإمكانياتها، وعملت على تسهيل المهمات مما حقق تفوق الجامعة في التحول الكلي إلى التعليم الإلكتروني خلال فترة الطوارئ.

ومن ناحية أخرى جرى تقديم كل ما يلزم من دعم للأستاذ والطالب لضمان التعليم الإلكتروني ونجاحه؛ إذ جرى توفير الدعم الفني للطلبة، وأعضاء هيئة التدريس من خلال تخصيص فنيين لمتابعة وحل المشاكل التي تطرأ في حينها، بالإضافة إلى تعميم بريدهم الإلكتروني وأرقام هواتفهم المحمولة، لتسهيل عملية الاتصال والدعم. إضافة إلى تنفيذ الجامعة لورشات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية على كيفية استخدام Moodle/ Big Blue Button.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من العاملين في جامعة القدس المفتوحة في مجال إسهاماتها في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، إلى عدد من الإسهامات على المستوى الأكاديمي، **أهمها ما يلي**:

1. وضع خطة أكاديمية منظمة لإدارة العملية التعليمية التعلمية في الجامعة، تنظم عملية إسناد المقررات ومنهجية تدريسها ومتابعتها.
2. ضمان وصول المعلومة للطلبة، وبالتالي استمرار العملية التعليمية دون انقطاع، وذلك من خلال تسجيل محاضرات من جانب أعضاء هيئة التدريس في فضائية القدس التعليمية، وعبر الصف الافتراضي، وعبر المنصة الإلكترونية التفاعلية.
3. إعداد مواصفات ومعايير تربوية لتصميم الأنشطة الإلكترونية، للالتزام بها عند كتابة الأنشطة من جانب أعضاء هيئة التدريس.
4. توفير آليات وإجراءات وتعليمات قابلة للتنفيذ (مكتوبة ومرئية) لأعضاء هيئة التدريس والطلبة، مما مكنهم من الانخراط المباشر بالأنشطة والامتحانات الإلكترونية.
5. تحقيق احتياجات الطلبة المتعلمين في ظل غياب الاتصال المباشر مع أعضاء هيئة التدريس.
6. التنوع في الأساليب التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطلبة والتوقعات المتنوعة والمتباينة لهم.
7. توفير بيئة تعليمية متكاملة سهلة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة، وتوفير بديل ناجع لجميع الأدوات والأساليب التي كان أعضاء هيئة التدريس يتعمدونها في اللقاءات الوجاهية، وبالتالي عدم تشتيتهم وتطبيق المضمون التعليمي المراد تعليمه في التعليم عن بعد.
8. إعداد أسئلة لكل مقرر دراسي، وإدخالها عبر بنك الأسئلة والبرمجية التي جرى إعدادها من مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة.

9. استخدام المركز المتنقل في المناطق المهمشة لفئة الطلبة التي لا تملك أجهزة موصولة بالإنترنت من أجل تمكينهم من تأدية نشاطاتهم/ امتحاناتهم النهائية.

ومن الاقتباسات في هذا المجال، ما يلي:

- «علمت على توفير حزمة تعليمية متكاملة من خلال المحاضرات التفاعلية عبر الإنترنت ومصادر التعلم الرقمية والمقررات الذكية التي تعتمد على التعلم الذكي والتعلم الذاتي والتعلم من خلال وسائط التواصل الاجتماعي، من أجل تعزيز عملية التعليم والتعلم..».
- «سعت الإدارة العليا للجامعة بالتركيز على المحتوى التفاعلي للمحاضرات الإلكترونية.. واستخدام الرسوم والجرافيك أو الصور .. ومقاطع الفيديو القصيرة ذات الصلة بمحتوى المحاضرة بحيث يعقبه نقاش حول المادة التي عرضت فيه...واستضافة بعض الخبراء والمتخصصين للمشاركة في محاضرات الدراسات العليا..».
- «ساعد التعليم الإلكتروني في أثناء الجائحة على التواصل مع الطلبة، ومساعدتهم على فهم المحتوى التعليمي للمقررات الدراسية».

ويعزو الباحث هذه النتائج، إلى وجود اتجاهات إيجابية من الأكاديميين والطلبة نحو التعليم الإلكتروني، وثقتهم بالجامعة وإمكاناتها التقنية والفنية، وحرصهم على تحقيق أفضل النتائج، هذا فضلاً عن وجود خطة أكاديمية منظمة لإدارة العملية التعليمية التعلمية في الجامعة، وتوفير بيئة تعليمية متكاملة سهلة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة، وتوفير بديل ناجع للأدوات والأساليب التي كانت مستخدمة في التعليم الوجاهي، الأمر الذي انعكس على التزام الأكاديميين في متابعة الأعمال الأكاديمية وإنجازها، وأيضاً اهتمامهم بالمحتوى التعليمي وإثرائه، لتحقيق مخرجات نوعية. واتفقت هذه النتائج، مع بعض نتائج دراسة البرادعي والعكية (2017) التي أظهرت أهمية المحاضرة الإلكترونية وأثرها على الطلبة في أكثر من جانب، وهذا يعود إلى نمط عرضها والأدوات المستخدمة فيها، والتي تؤثر على التحصيل المعرفي والتفكير الناقد والاتجاهات. واتفقت مع بعض نتائج دراسة ماك اندرو McAndrew (2015) التي بينت أنه عند اتجاه التعليم نحو الجانب الإلكتروني، والتحول نحو التعليم المفتوح، يصبح نوعاً ديناميكياً من التواصل من المعلم إلى الطالب، ومن المعلم إلى المعلم الآخر، ومن المؤسسة التعليمية إلى العالم. كما اتفقت مع بعض نتائج دراسة كيان ولي (Kian & Lee, 2008) التي أظهرت فوائد عدة للتعليم المدمج، وإسهامه في تحسين تعلم الطلبة خارج نطاق البيئة الصفية التقليدية. وهذا يتفق مع التعليم الجامعي المفتوح في التغلب على مشكلة الزمان والمكان في تعلم الطلبة.

◄ ثالثاً: نتائج السؤال الثالث ومناقشته: نص السؤال الثالث هو: **كيف أسهمت جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى الإداري والإشرافي؟** ، وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمد الباحث على المقابلات ودراسة الأدبيات والتجارب والتقارير، المتصلة بإسهامات القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى الإداري والإشرافي.

وفي هذا الصدد، اتخذت الجامعة من خلال لجنة الطوارئ عدد من الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان سير العمل، بما يحقق إنجاز الأعمال الرئيسة كافة لخدمة الموظفين، والطلبة، والعملية التعليمية التعلمية، ومن أهم هذه الإجراءات والتدابير ما يلي:

حرصت الجامعة في أثناء تنفيذها لخطة الطوارئ، على ضمان استمرار المسيرة التعليمية، وتوفير الخدمات التعليمية والمجتمعية، مع الالتزام بشروط الوقاية والسلامة. وفعلت قنوات التواصل الخاصة بالمتابعة والإشراف على العمل، واتخذت عدداً من الإجراءات والتدابير اللازمة.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة من العاملين في جامعة القدس المفتوحة في مجال إسهاماتها في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، إلى عدد من الإسهامات على المستوى الإداري والإشرافي، **أهمها ما يلي:**

1. وضع خطة استراتيجية لمواجهة الأزمة قابلة للتمديد والتطوير طبقًا لظروف حالة الطوارئ.

2. تنفيذ خطة دوام الطوارئ للموظفين الإداريين والأكاديميين مع الالتزام بشروط الوقاية والسلامة العامة، وذلك بتفعيل نظام «العمل عن بُعد»، بشكل يغطي بعض الموظفين لضمان سير العمل.

3. تطوير منظومة العمل الإداري في الجامعة من خلال أتمتة العديد من الإجراءات الإدارية، وبالتالي استمرار منظومة العمل الإداري في الجامعة دون انقطاع.

4. توفير أنظمة شاملة تعمل من خلال الإنترنت تشمل جميع جوانب العمل الإداري والإشرافي.

5. تنفيذ كل ما يلزم إدارياً وتقنياً لشبك الموظفين، والتأكد من تقديم الدعم عبر القنوات الإلكترونية للموظفين والطلبة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي.

6. تفعيل الأنظمة الإلكترونية الأساسية: خدمة الشبكة الافتراضية الخاصة (VPN) ، و (Remote Desktop) ، وتفعيل المنصات والتواصل المرئي، وكذلك تفعيل خدمة للتخزين للملفات المشتركة، ولتكون في متناول الموظف بطريقة آمنة مع ضمان التخزين الاحتياطي الدائم.

7. وضع آلية واضحة للتعامل مع الحوادث الأمنية المتعلقة بالأجهزة والأنظمة الخاصة، مع تفعيل نظام الدعم الفني، والتدريب عن بعد، والتأكد من سلامة التطبيق.

8. توفير الإمكانيات الفنية للموظفين للعمل عن بعد وخصوصا الأمهات، وأصحاب الأمراض المزمنة، والموظفين من المحافظات المختلفة.

9. توفير مواد التعقيم والكمامات، وتعقيم مباني الجامعة كافة وبشكل مستمر، لضمان عمل الدوائر وفق قرارات الحكومة.

10. تنمية المهارات المرتبطة بالتكنولوجيا واستخدام أدوات التعلم الإلكتروني لدى الإداريين والمشرفين، من خلال عقد ورشات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية والموظفين من خلال الجامعة أو خارجها.

11. توفير الدعم الفني للطلبة والموظفين من خلال تخصيص فنيين للمتابعة، وتوفير أدلة إرشادية إلكترونية لجميع الخدمات.

12. إنشاء مجموعات خاصة على تطبيق واتس آب للمتابعة، وإنجاز الأعمال في أثناء فترة الطوارئ.

13. توظيف فضائية الجامعة، وتخصيص برامج يومية مختلفة، مثل: حوارات مفتوحة ومباشرة، جرى بثها عبر الهواء مباشرة، وعلى صفحة الجامعة/ الفضائية على شبكة التواصل الاجتماعي. كما تمت استضافة خبراء التعليم الإلكتروني في الجامعة للحديث في هذه البرامج المختلفة.

ومن الاقتباسات في هذا المجال، ما يلي:

- «هيكلية إعداد التعليم الإلكتروني سمحت بمتابعة أعمال الطلبة من أنشطة وامتحانات وأصبح أعضاء هيئة التدريس قادرين على تحديد مصادر الخلل إن حدثت سواء كان مصدرها الطالب أو عضو هيئة التدريس أو النظام».
- « وفرت الجامعة أدوات الاتصال المختلفة واستقبال الاقتراحات والشكاوى والتعامل معها وبالتالي سرعة الاستجابة لهذه الاقتراحات».
- «ساعدت قنوات التواصل التي فعلتها الجامعة في أثناء الطوارئ، على سهولة التواصل بين العاملين من جهة، ومع الطلبة من جهة أخرى».

ويعزو الباحث هذه النتائج والإسهامات التي حققتها الجامعة على المستوى الإداري والإشرافي في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، إلى توفير الجامعة لأنظمة شاملة، تعمل من خلال الإنترنت، تشمل جميع جوانب العمل الإداري والإشرافي، وتفكير قادة الجامعة بصورة غير نمطية، وتعزيز منظومة التعليم الإلكتروني بالمعدات والتجهيزات اللازمة، كما يعزو الباحث هذه النتائج إلى إيمان إدارة الجامعة بالتعليم الإلكتروني، وأهميته في مجال التعليم والتعلم، وفي مجال خدمة المجتمع، هذا فضلاً عن تطور إدارة الجامعة لمنظومة العمل الإداري في الجامعة، من خلال أتمتة العديد من الإجراءات الإدارية والإشرافية، وبالتالي استمرار منظومة العمل الإداري في الجامعة دون انقطاع، وتشكليها لقنوات تواصل فعالة مع العاملين كافة، لضمان استمرارية العمل في ظل الجائحة. واتفقت بعض هذه النتائج مع نتائج دراسة ماك اندرو McAndrew (2015) التي بينت أنه عند اتجاه التعليم نحو الجانب الإلكتروني، وتحول نحو التعليم المفتوح، يصبح نوعاً ديناميكياً من التواصل من المعلم إلى الطالب، ومن المعلم إلى المعلم الآخر، ومن المؤسسة التعليمية إلى العالم. واختلفت هذه النتائج مع بعض نتائج دراسة زيود (2020)، التي أظهرت ضعف التخطيط المسبق من قبل بعض المؤسسات التعليمية الفلسطينية، وتخبط السياسات التربوية، وعدم ثبات ووضوح قراراتها، وتدني المهارات التكنولوجية لدى العديد من المعلمين وطلبتهم، وفشل التعليم عن بعد في المدارس الحكومية بشكل عام.

◄ رابعاً: نتائج السؤال الرابع ومناقشته: نص السؤال الرابع هو: **كيف أسهمت جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى التقني؟** ، وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمد الباحث على المقابلات ودراسة الأدبيات والتجارب والتقارير، المتصلة بإسهامات القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا على المستوى التقني.

فقد عملت الجامعة من خلال مراكزها (مركز التعليم المفتوح، ومركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال أقسامه المختلفة: وحدة التعلم الإلكتروني والدعم الفني، ووحدة هندسة البرمجيات، وقسم الأنظمة، والبنى التحتية للتكنولوجيا) بشكل مستمر ومتواصل لدعم وإنجاح عملية التعليم الإلكتروني في أثناء جائحة كورونا (COVID-19) .

ومنذ إعلان حالة الطوارئ في فلسطين، قامت المراكز والوحدات الفنية والتقنية المختصة في الجامعة، بعمل التدابير والتجهيزات اللازمة لتوفير بيئة التعلم الإلكتروني خلال فترة جائحة كورونا؛ لمواصلة سير العملية التعليمية التعلمية في الجامعة، والتحول من التعليم المدمج إلى التعلم الإلكتروني بشكل كلي، وجرى تجهيز البيئة التعليمية الإلكترونية، وبرز كثير من الإسهامات والانجازات للمراكز والوحدات الفنية والتقنية في الجامعة، والتي حققت نتائج كبيرة للعملية التعليمية في الجامعة.

وخلصت التقارير والمقابلات التي أجريت مع عينة من العاملين في جامعة القدس المفتوحة في مجال إسهاماتها في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، إلى عدد من الإسهامات على المستوى التقني، **أهمها ما يلي:**

1. توفير خوادم لبناء منظومة الصفوف الافتراضية؛ إذ جرى توفير (12) خادماً افتراضياً، وبمواصفات فنية عالية من حيث الذاكرة، وحدة المعالجة المركزية، وسرعة الشبكة من أجل توفير البنية التحتية المناسبة لعمل اللقاءات الافتراضية لطلبة الجامعة بجودة عالية من حيث الصورة والصوت دون تقطيع.

2. توفير جهاز راوتر من نوع Cisco Nexus 3172 TQ ليحل مكان ال Cisco 7206 Router الحالي، حيث يتم من خلال هذا الجهاز توفير خدمة الإنترنت ونشر كافة الخدمات الإلكترونية، وتوفير إمكانية الوصول لهذه الخدمات من خلال شبكة الإنترنت.

3. إضافة خادمين Dell Blade D630 إلى الخوادم الفيزيائية الموجودة ليصبح العدد الكلي عشرة خوادم فيزيائية، حيث إن كافة الخدمات الإلكترونية في الجامعة تعمل من خلال هذه الخوادم، مع إمكانية تعطل خادمين بشكل كامل عن العمل مع استمرار الخدمات دون انقطاع.

4. توفير أقراص صلبة SSD لوحدة التخزين المركزية، تم إضافة هذه الأقراص إلى الأقراص المستخدمة، وذلك لرفع الكفاءة، وزيادة سرعة الكتابة والقراءة على وحدة التخزين، بما يتناسب مع حجم الزيادة المطلوبة في الكتابة والقراءة على وحدة التخزين المركزية خاصة في وقت الامتحانات الإلكترونية والنشاطات الإلكترونية.

5. تشغيل أجهزة حماية إضافية بجانب أنظمة الحماية الموجودة، لتعمل بشكل متوازٍ مع بعضها، وذلك لحماية وتأمين عمل الخدمات الإلكترونية وعدم توقفها في حال تعطل أحد أنظمة الحماية الرئيسية لأي سبب كان.

6. توفير السيرفرات اللازمة لبناء منظومة الأنشطة

الإلكترونية، حيث تم توفير خادمين افتراضيين بمواصفات فنية عالية جداً من أجل خدمة النشاطات الإلكترونية الخاصة بالطلبة، وتهيئة البنية التحتية لزيادة هذه الخوادم إذا ما تطلب الأمر ذلك.

7. إعادة ترتيب غرفة الخوادم الرئيسية، بحيث تم تبديل كافة كوابل الشبكة لتصبح تدعم 10g وكذلك استبدال old switches إلى 10g switches، وبذلك أصبحت كافة الخدمات تعمل بسرعة 10 جيجا بت.

8. توفير عدد كبير من الخدمات الأكاديمية والمالية لقطاع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ووسائل التواصل فيما بينهم (خدمات التسجيل، وخدمات السحب والإضافة، والأمور المالية، والمراسلات، الخ) .

9. تطوير تطبيقات موبايل (Mobile Apps) تعمل على أنواع الأجهزة الذكية كافة، والتي بدورها مكنت الطلبة من متابعة أمورهم الأكاديمية، وأي مستجدات قد تطرأ؛ من خلال هواتفهم وبصرف النظر عن أماكن تواجدهم.

10. إنشاء منصة خاصة بالدراسات العليا للقاءات الافتراضية، وتوفير حساب لهم؛ من أجل سهولة إنشاء وتعديل مواعيد اللقاءات ومتابعتها.

11. ربط وعمل تكامل (Integration) ما بين خوادم الصفوف الافتراضية ومنصة المقررات الإلكترونية المستخدمة في الجامعة، وذلك لتسهيل إدارتها والوصول إليها من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس؛ لمشاهدة المحاضرات المباشرة التي تعقد بحسب جدول اللقاءات، أو المحاضرات المسجلة. إضافة إلى احتواء منصة المقررات الإلكترونية على كافة مقررات الجامعة، ويتم تسجيل الطلبة من خلال مجموعات، وكل مجموعة تابعة لعضو هيئة تدريس. ومن خلال هذه المنصة يستطيع الطالب مشاهدة المحتويات المقدمة للمقرر، مقررات التعلم الذاتي، التواصل والتفاعل من خلال حلقات النقاش، وكذلك الوصول المباشر للقاءات المباشرة وتسجيلات اللقاءات السابقة.

12. إنشاء صفحة تحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بخدمات الجامعة الإلكترونية والأدلة الإرشادية والفيديوهات

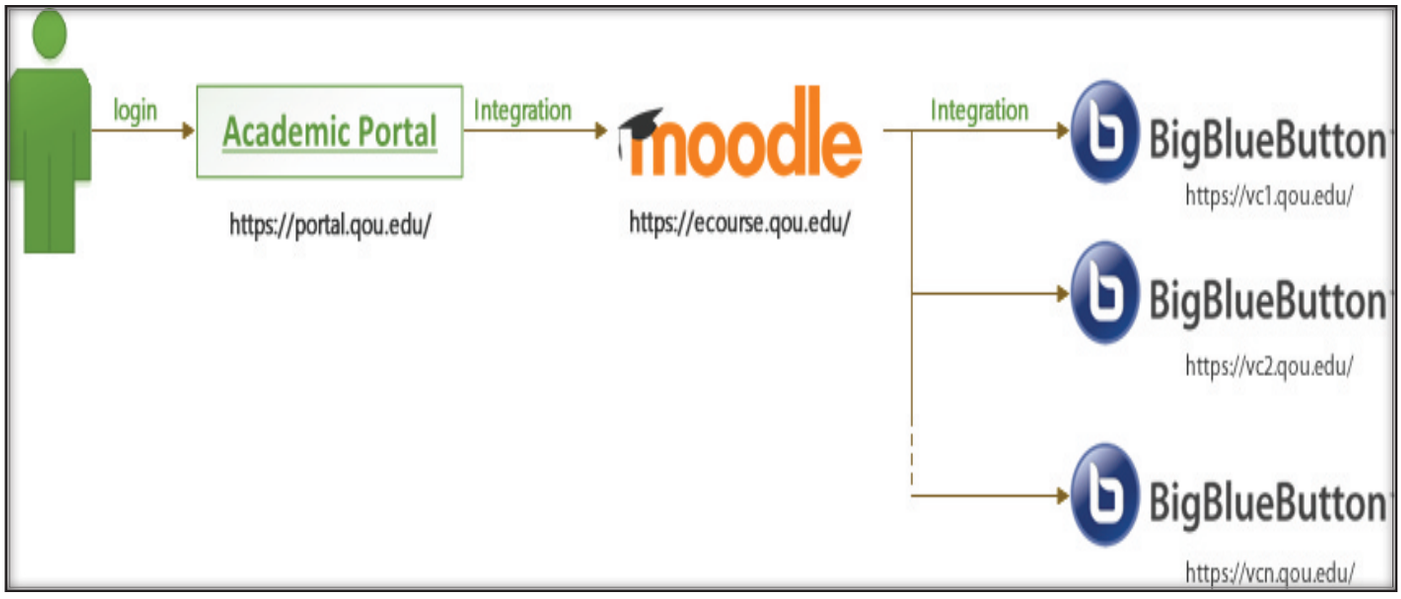

التوضيحية، وآلية التواصل مع الدعم الفني، وصفحات الدعم الفني على المنصات المختلفة، والأسئلة الأكثر شيوعاً، لتسهيل وصول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس إليها.

13. إعداد وتجهيز بيئة لعقد الدورات التدريبية التي يقدمها مركز التعليم المستمر لضمان استمرارية هذه الدورات بشكل إلكتروني.

14. إنشاء (462) مقرراً على المنصة، وإنشاء الأنشطة الخاصة بها.

15. عقد ما يزيد عن (1664) لقاء افتراضياً من أصل (1702) من اللقاءات منذ الفصل الدراسي الثاني وحتى تاريخ 17/ 7/ 2020، أي بنسبة نجاح وصلت إلى 97.8%، حيث تم عقد أول لقاء في تاريخ 14/ 03/ 2020. كما وبلغ عدد المشاهدات المتزامنة للقاءات 32318 مشاهدة، في حين بلغت عدد المشاهدات غير المتزامنة للقاءات من خلال التسجيلات 42004 مشاهدة.

16. تقديم (543) نشاطاً إلكترونياً موزعة على معظم المقررات الدراسية خلال الفصل الدراسي الثاني والصيفي من العام 2019/ 2020، حيث بلغت عدد الملفات المسلمة للنشاط الإلكتروني من خلال منصة إدارة التعلم 90,800 (Moodle LMS) ملف من أصل 101800 أي ما نسبته 89.19%.

17. تصوير (112) حلقة تعليمية خلال الفصل الثاني، والفصل الصيفي للعام الجامعي 2019/ 2020، كما ويتم إعداد جداول البث الخاصة بالحلقات التعليمية في الفضائية، وتعميمها للطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

18. رفع جميع الفيديوهات التعليمية التي يتم تزويدنا بها من قبل العمداء وأعضاء هيئة التدريس على منصة مشاركة الفيديو الخاصة بالجامعة، وعلى موقع المقررات الإلكترونية حيث تم إلى الآن رفع ما يزيد عن (104) فيديو.

19. تقديم الدعم الفني لجميع طلاب الجامعة، وأعضاء هيئة

التدريس على مدار 24 ساعة، وطيلة أيام الأسبوع من خلال أرقام الدعم الفني، وأيضاً من خلال:

- 20 مجموعة واتس أب تخدم جميع طلبة الجامعة، بالتوازي مع مجموعات الدعم الفني، والموزعة على جميع فروع الجامعة كافة؛ إذ بلغ عدد المشتركين حوالي 5،140.
- صفحة الدعم الفني على الفيس بوك؛ إذ بلغ عدد المشتركين حوالي 7،436.
- قناة الدعم الفني ومجموعة الدعم الفني على التل غرام؛ إذ بلغ عدد المشتركين حوالي 5،979.

20. تطوير نظام بنك أسئلة وامتحانات إلكتروني يراعي كافة المعايير والقوانين التي تعتمدها الجامعة من جانب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من جانب آخر يرتكز على قاعدة بيانات مركزية، وقد تم إعدادها وتجهيزها لتلبية جميع الاحتياجات اللازمة، وتقديم الخدمة بشكل مستمر ومتواصل، والذي ساهم بشكل فعال في إنجاز وإتمام الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2019/ 2020، إذ تمكنت الطواقم الفنية في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتعاون مع الشؤون الأكاديمية وعمادة القبول والتسجيل والامتحانات من إتمام إدخال الأسئلة (أكثر من 25،0000 سؤال) من قبل المشرفين الأكاديميين تراعي كافة المواصفات للامتحان الجيد، وكذلك محتوى المقررات المختلفة (العلمية، الأدبية) ، وبأعلى معايير السرية وأمن المعلومات، وكذلك إتمام الامتحانات النهائية للفصل الدراسي الثاني بشكل إلكتروني متجاوزين كافة الحواجز والمعيقات التي استجدت على الواقع الفلسطيني، حيث بينت الإحصائيات في ختام الامتحانات أن نسبة حضور الطلبة لامتحانات الفصل الثاني من العام 2019/ 2020 بلغت (95.7%) في جميع فروع الجامعة، ما يشير أيضاً إلى نجاح كبير لمنظومة التعليم الإلكتروني، والتطبيقات الخاصة بالامتحانات في الجامعة، والتي سعت لتطويرها ذاتياً. وما يعكس هذا النجاح أيضا تمكن الجامعة من عقد امتحاناتها النهائية خلال (21) يوماً، بدأت في 2/ 5/ 2020 وانتهت بتاريخ 22/ 5/ 2020، حيث عقد خلال هذه المدة (101) جلسة امتحان لـ (333) مقرراً، تقدم لها (172511) طالباً وطالبة في جميع المقررات، بواقع (5) جلسات في اليوم الواحد. وكانت مدة الجلسة الواحدة ساعة زمنية واحدة، تقدم فيها نحو 2000 طالب وطالبة».

21. إجراء الامتحان الإلكتروني للطلاب المسجلين في الجامعة من فرع برطعة في الداخل المحتل بكل سهولة وسلاسة.

22. مراقبة ومتابعة سير العملية الفنية من خلال أدوات مراقبة الأنظمة، ومن الخوادم مباشرة.

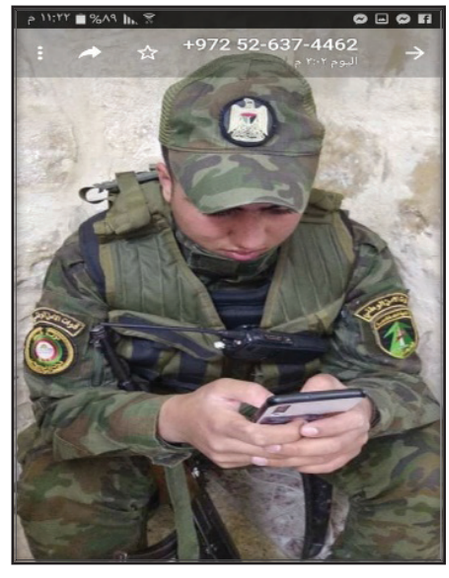

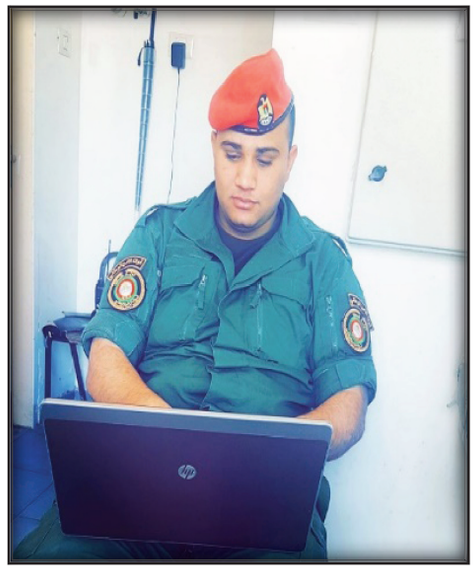

23. استخراج الأرقام والإحصائيات للمتابعة وتقييم العملية التعليمية.

ومن الاقتباسات في هذا المجال، ما يلي:

- «تم وضع الآليات والقواعد العامة للتصوير الفضائي وتعميمها على أعضاء هيئة التدريس المكلفين بالتصوير».
- «استطاعت جامعة القدس المفتوحة ومن خلال مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC) / قسم الأنظمة والبنى التحتية، عمل التجهيزات اللازمة لخدمة سير التعليم الإلكتروني بشكل سلس".
- «وفرت الجامعة تقنيات سهلة الاستخدام تحقق المتطلبات التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار الخبرات المتنوعة في مجال التقنيات التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس».

ويعزو الباحث هذه النتائج والإسهامات التي حققتها الجامعة على المستوى التقني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، إلى امتلاكها للبنية التكنولوجية الجيدة، وللكوادر البشرية الفنية والتقنية المؤهلة، القادرة على بناء منظومة التعليم الإلكتروني، وتوفير التجهيزات والمنصات اللازمة، وتشغيلها بصورة فاعلة، إضافة إلى منهجية العمل وإداراتها للازمة، الأمر الذي أسهم في توفيرها بنية تقنية عالية المستوى، مكنت الطلبة والعاملين في الجامعة من إتمام المهمات المطلوبة منهم بهدوء ونظام ومهنية، وباستجابة سريعة، قادرة على التعامل مع جميع المتغيرات، والظروف التي فرضتها الجائحة. وأكد كثير من الدراسات التربوية على أهمية التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني، وضرورة تمكين

المعلمين بها، مثل: دراسة عطية (2008) على أهمية تفعيل التعلم الإلكتروني وأنماطه في المؤسسات التربوية والتعليمية، للنهوض بالعملية التعليمية والارتقاء بها إلى مستوى متطور ومتقدم. أما دراسة محمد (2017) اهتمت بتحديد متطلبات تفعيل منظومة التدريب الإلكتروني لتنمية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وأبعاد التدريب الإلكتروني بالجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة وضع تصور مقترح يساعد الجامعات على تطبيق التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس ومحاولة توفير متطلباته.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما أسفر عنه نتائج البحث الحالي من نتائج واستنتاجات مميزة لتجربة جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في مواجهتها لجائحة كورونا، **يوصي الباحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:**

1. زيادة توفير عناصر تفاعلية بصورة أكبر في اللقاءات الافتراضية التي تعقد بصورة متزامنة.
2. استمرار استحداث وتصميم موارد تعليمية تعلمية إلكترونية ومنصات وفق أنماط تفاعلية هادفة.
3. وضع خطة استراتيجية تراعي التطورات التكنولوجية من ناحية، والظروف العادية والاستثنائية من ناحية أخرى، لتمكين المؤسسات التعليمية من القيام بدورها في جميع الظروف.
4. استفادة الجامعات الأخرى من تجربة جامعة القدس المفتوحة في مجال التعليم الإلكتروني، والموارد التعليمية المفتوحة عبر الإنترنت، وتصميم المحاضرات المتلفزة التي تبث عبر فضائية القدس التعليمية.
5. إجراء الباحثين بحوث ودراسات متصلة بالتعليم الإلكتروني، لقياس أثره على الطلبة من مختلف الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، السعيد. (2011) . المكتبات والتعليم في البيئة الإلكترونية. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- إبراهيم، مجدي. (1989) . مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو شخيدم، سحر سالم وعواد، خولة وخليلة، شهد والعمد، عبدالله وشديد، نور . (2020) . فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري) ، المجلة العربية للنشر العلمي، (21) : 365 – 389
- البرادعي، أشرف والعكية، أميرة. (2017) . أثر التفاعل بين نمط عرض المحتوى الالكتروني وطرق التفاعل داخل المحاضرة الالكترونية على التفكير الناقد وتحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو الذكاء الاصطناعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 87، 123 – 217.
- جامعة القدس المفتوحة. (2015، أ) . دليل جامعة القدس المفتوحة. رام الله: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- جامعة القدس المفتوحة. (2020) . تقرير التعليم الإلكتروني في مواجهة جائحة كورونا، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.
- حداد، وديع. (2004) . التجديد في التربية إلزام أم التزام؟ ، بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة.
- الحلفاوي، وليد. (2006) . مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، عمان: دار الفكر.
- الحنيطي، منال. (2009) . التجديدات التربوية وعلاقتها في زيادة الفاعلية في العملية التعليمية كما يراها كل من القادة التربويين والمعلمين في مدارس محافظات الجنوب «دراسة نوعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- زامل، مجدي. (2012) . مقررات الأنشطة الإلكترونية أداة فاعلة في التعلم والتعليم، نشرة المعرفة، استرجع بتاريخ 1 ديسمبر 2020م من:

http:// www.qou.edu/ newsletter/ activities.jsp

- زامل، مجدي. (2013) . تقويم نماذج تقويم أداء الطلبة المعلمين لمقرر التربية العملية في برنامج التربية في جامعة القدس المفتوحة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 4 (7) . 87 – 124.
- زيتون، حسن. (2005) . رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني»: المفهوم – القضايا – التطبيق – التقييم. الرياض: الدار الصوتية للتربية.
- زيود، محمد. (2020) . التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن كورونا 2020، استرجع بتاريخ 9 يناير، 2021م من:

https:// cutt.us/ QNagX

- عطية، محسن. (2008) . تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ماك اندرو، باتريك. (2015) . تشجيع الإبداع في المؤسسات التربوية من خلال استعمال المصادر التربوية المفتوحة، (ترجمة: إنصاف عباس) ، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 5 (9) ، 135 – 154 (تاريخ النشر الأصلي 2012) .
- محمد، سماح. (2017) . متطلبات تفعيل منظومة التدريب الالكتروني لتنمية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات «تصور مقترح». مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 316 – 340.
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2005) . التعليم العالي في فلسطين « الواقع وسبل تطويره»، سلسلة الدراسات (38) ، غزة، فلسطين.
- منظمة الصحة العالمية. (2019) . فيروس كورونا (كوفيد–19) . استرجع بتاريخ 4 يناير 2021 من:

https:// www.who.int/ ar/ emergencies/ diseases/ novel - coronavirus - 2019/ advice - for - public/ q - a - coronaviruses

- المهدي، مجدي. (2008) . التعليم الافتراضي – فلسفته – مقوماته – فرص تطبيقه. القاهرة: دار الجامعة الجديد للنشر والتوزيع.
- الهندي، عصام؛ المغيدي، الحسن؛ رخا، محمد. (2020) . متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء الخبرات الدولية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 125، 234 – 254.
- الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية في التعليم العالي. (2016) . مؤسسات التعليم العالي المرخصة، استرجع بتاريخ 7 يناير 2021م، من:

http:// www.aqac.mohe.gov.ps/ home/ licensed - hei/

- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (2010) . التقرير السنوي لوزارة التربيـة والتعليم العالي، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، فلسطين.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Ibrahim AlSaeed (2011) . Libraries and Learning in Electronic Environment. Alexandria: Alwafa for Printing and Publishing.*
- *Ibrahim, Majdi (1989) . Scientific Research Methodologies In Phycological And Educational Sciences. Cairo: The Egyptian Anglo Library.*
- *Abu Shkiden, Sahar Salem And Awwad, Khawla And Khalila, Shahd And Amad, Abdullah And Ashadid Noor (2020) . Effectiveness Of Elearning In The Spreading Of Corona From The Point Of View Of Palestinian Technical University Khadoori. Arabic Journal For Scientific Publishing (21) : 389 - 365.*
- *Albaradi, Ashraf And Alakia, Ameera (2017) . The Impact Of Interaction Between Electronic Content And Interaction Approaches Within Electronic Lecture On The Critical Thinking And Students Accumulation And Their Directions Towards Artificial Intelligence. The Arabic Journal Of Educational And Phycological Studies (87) : 217 - 123*
- *Al - Quds Open University (2005) . Al - Quds Open University Handbook. Ramallah: The Publications Of Al - Quds Open University.*
- *Al - Quds Open University (2005) . The Report Of eLearning on Confronting Corona. Ramallah: The publications of Al - Quds Open University.*
- *Haddad, Wadee. (2005) . Renewing In Education Mandatory Or A Commitment, Beirut: Iwidat Printings And Publications*
- *Halfawi, Waleed (2006) . The New Technologies Of Education In Information Age. Amman: Dar Al Fiker*
- *Hunati, Manal (2009) . Educational Renovations and Its Relation with Increasing Interactivity In Educational Process As Seen By Educational Leaders And Teacher In The Schools Of The Southern Governates, Unpublished PHD Thesis, University Of Jordan, Amman, Jordan.*
- *Zamel, Majdi (2012) . Electronic Activities courses as an effective tool in teaching and learning. http:// www.qou.edu/ newsletter/ activities.jsp*
- *Zamel Majdi (2013) . Evaluation Of Performance Assessment Forms Of Students Who Teach For The Course Of Practical Education In Faculty Of Education In Al - Quds Open University. Palestinian Journal On Open Education (7) 4: 87 - 124*
- *Ziton, Hasan (2005) . New Vision On Elearning Concept And Issues And Application And Evaluation. Riyad: Al - Dar Al Sawtiya*
- *Zyood, Mohammad (2020) . Palestinian Education On Distance In Age Of Corona 2020, Https:// Cutt.Us/ Qnagx*
- *Atieh, Mohsen (2008) . Effective Communication Technologies In Education. Amman: Almanahej Publications.*
- *Mack Andres, Patrik (2015) . Supporting Innovation In Educational Institutes Through Using Open Educational Resource Translated By Insaf Abbas, Palestinian Journal On Open Education. 5 (9) : 154 - 135 .*
- *Mohammad, Samah (2017) . Requirements Of Activation Of Electronic Training Framework In Developing The Teaching Staff In Universities. Arabic Journal On Educational And Phycological Studies 316 - 340 .*
- *Palestinian Center On Human Rights (2005) . The Higher Education In Palestine Reality And Development Way. Series Of Studies (38) . Gaza. Palestine.*
- *World Health Organization (2019) . Corona Virus. Browsed in 4 - 1 - 2021 https:// www.who.int/ ar/ emergencies/ diseases/ novel - coronavirus - 2019/ advice - for - public/ q - a - coronaviruses*
- *Almahdi, Majdi (2008) . Virtual Learning Philosophy And Resistance And Implantation Chances. Cairol Dar Al Jamia Al Jadeeda Publications.*
- *Al - Hindi Isam, Al Mogidi Al Hasan, Raja, Mohammand (2020) . Requirements On Implementing Open Learning In Tabouk University In The Light Of International Experiences. Arabic Journal On Educational End Physiological Studies 125: 234 - 254.*
- *National Commission on Accreditation and Quality in Higher Education (2016) . Accredit higher education institutes. Browsed http:// www.aqac.mohe.gov.ps/ home/ licensed - hei/*
- *Ministry Of Education and Higher Education in Palestine (2010) . Annual Report of the ministry. General administration of educational planning. Palestine.*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- *21st Century Workforce Commission. (2000) . A nation of opportunity: Strategies for building tomorrow's 21st century workforce. Washington, DC: U.S. Department of Labor. Retrieved October 21, 2020 from: http:// www.dol.gov/ asp/ media/ reports/ archive.htm*
- *Dede, C. (2006) . Online professional development for teachers–Emerging models. Cambridge, MA: Harvard Education Press.*
- *Karrer, T. (2007) . Understanding E - Learning. Journal of electronic teaching and Learning, 4 (3) , 70 - 123.*
- *Kian,S., & Lee, J. (2008) . "Postgraduate students› knowledge construction during asynchronous computer conferences in a blended learning environment: A Malaysian experience". Australasian Journal of Educational Technology, 24 (1) , 91 - 107.*
- *Preston, G., Phillips, R., Gosper, M., Mcneill, M., Woo, K., & Green, D. (2010) . Web - based lecture technologies: Highlighting the changing nature of teaching and learning background: WBLT and the changing university context. Australasian Journal of Educational Technology, 26 (6) , PP 717–728.*
- *Shery, L. (2001) . Issues in Distance Learning, International Journal of Educational Telecommunications, 1 (4) : 337 - 365*
- *Young, K. (2004) . Internet addiction: A new clinical phenomenon and its consequences, The American Behavioral Scientist, 48 (4) : 402 - 415.*